رابط المادة على منصة باحث

فوائد من شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد

أحوال رفع اليدين في الدعاء | الحديث 601 | ثلاثيات مسند الإمام أحمد

عبدالمحسن الزامل

قال الامام احمد رحمه الله حدثنا ابن ابي عدي وتقدم عن حميد والطويل ابن ابي حميد قال سئل انس رضي الله وهذا الحديث متفق عليه. وهذا السياق لاحمد وهذا فيه فائدة النظر في الروايات. فان فيها - 00:00:00

جمع الزوائد. ويكون فيها جملة من الفوائد. واحسن ما يشرح به الحديث الحديث وقد تكون فيه بعض الالفاظ التي تحتمل فيأتي الحديث من طريق اخر يبين هذا المعنى وهذا واقع في الاخبار كثيرا - 00:00:20

لان الصحابة رضي الله عنهم يحدثون ويروي عنهم الكثير. فهذا يرويه تاما وهذا يرويه مختصرا ربما رواه بعضهم بالمعنى واخرون او اخر يرويه بلفظه. فجمع الالفاظ في هذا مفيد جدا - 00:00:45

ما ترتب ايضا على بعض الالفاظ زوائد في الالفاظ يترتب عليها احكام اخرى ولكن ينبغي ويعلم انه اذا كان في الخبر زيادة في المعنى تختلف عن ما في الصحيحين فلا تعزى هذه اللفظة الى الصحيحين. في الزوائد لها شأنها وقد بينها العلماء - 00:01:05

العلماء وبحثوا مثل هذا وذكروا اناسا من اهل العلم لهم عناية بالزوائد. قال هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يديه يعني مطلقا هم لم يسألوه عن حياة معينة فقال قيل له يوم جمعة - 00:01:32

يا رسول الله جمعة من الجمعات يا رسول الله قحط المطر واجدبت الارظ قل المطر واجدبت الارظ فلم يكن فيها نبات ولا زرع وهلك المال يعني ما يتأتى عليه الهلاك وهو البهيمة وربما يكون - 00:01:52

وذلك ان واذا قل المطر كذلك ادبت الارظ فيقل المال من جهة البيع والشراء والتجارة وهو نوع هلاكنا لكن المراد بالمال في الغالب هلاك المال ما يتأتى عليه الهلاك من الماشية - 00:02:12

وهو المناسب لقوله واجدبت الارض. فرفع يديه وهذا هو الشاهد او الجواب للسؤال. وفي فيه دلالة على ما كان عليه العلم قديما. وهم اخذوه من هديه عليه الصلاة والسلام ان الواحد يسأل عن مسألة - 00:02:32

فيجيب بجواب فيه فوائد كثيرة. قد يكون السائل يفرح بجواب ما لم يسأل عنه اشد من فرحه من سؤاله الذي سأل عنه وهذا من الجود في العلم قد عاب بعضهم على بعضها العلم حينما يسأل فيجيب بجواب فيه فوائد - 00:02:52

فيه فوائد غير ما سأل. وهذا ليس بمعيب. بل المعيب من عاب مثل هذا لانه مأخوذ من هديه عليه الصلاة والسلام. قيل يا رسول انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء. فان توظأنا به عطشنا افنتوظأ بماء البحر؟ لم يقل عليه الصلاة والسلام نعم. لو قال نعم - 00:03:24

حصل المقصود والجواب وهم سألوا عن ماء البحر. قال عليه الصلاة والسلام هو الطهور ماؤه الحل ميتته اجابهم عليه الصلاة والسلام بجملتين كل واحدة مستقلة مبتدأ وخبر والمعنى ثم المعنى انه طهور في هذه الحال وفي غيرها. وكذلك اجابهم بشيء - 00:03:44

ان لم يسألوا عنه ومن سأل عن الماء البحر فحاجته الى معرفة ميتة البحر اشد لانه اذا خفي عليه ماء البحر فخفاء ميتة البحر ابلغ ولهذا اجابهم عليه الصلاة والسلام. ولهذا انس رضي الله عنه - 00:04:13

اتى بالقصة كاملة وهذا لا شك فوائد عظيمة للسائل. قال فرفع يديه. جاء في اللفظ الاخر في الصحيحين انه عليه الصلاة السلام يعني لم يكن يرفع في يديه الا في الاستسقاء حتى ارى بياض بطعيه. وهذا المراد به - 00:04:34

والرفع على سبيل المبالاة. رفع مخصوص. ولهذا قال هنا فرفع يديه. فرفع يديه وجاء في رفع اليد احد حديث اما رفع اليد اليدين في الاستنسقاء هذا متفق عليه بين اهل العلم لا خلاف في رفع اليدين في الاستسقاء. اما في غير الاستسقاء فوقع - 00:04:54
فيه خلاف والصواب انه ترفع اليدان بالاستسقاء وغير الاستسقاء في المواضع التي جاءت عنه عليه الصلاة والسلام في مواضع معلومة فعندنا مسألتان رفع اليدين في الاستسقاء وغيره مما ورد في الرفع. الثاني هو صفة رفع اليدين. صفة رفع اليدين. وقد ورد في الاستسقاء - 00:05:14
ما لم يرد في غيره. ورد في استسقاء لا في صفة صلاة الاستسقاء ولا في صفة رفع اليدين. فورد رفعهما مجردا. والظاهر انه بسطهما. كما قال بعض اهل العلم وجاء انه رفعهما حتى كانت ظهورهما الى السماء. فثبت في صحيح مسلم من حديث انس انه عليه الصلاة والسلام - 00:05:44
رفع يديه وجعل ظهورهما الى السماء. ظهورهما الاكف. هذا في صحيح مسلم. هكذا ابو هريرة الى السماء وجاء ايضا في سنن داوود انه جعل بطونهما انه جعل عليه الصلاة والسلام بطونهما الى وجهه. بطونهما الى وجهه. وهذا جاء في حديث محمد - 00:06:13
ابن تيمية عن رجل من اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام انه جعل بطونهما الى وجهي. وجاء ايضا من رواية محمد عن ابي اللحم انه جعل بطونهما الى السماء. وظاهر بسطهما وجعل ابطون السماء - 00:06:42
هكذا والثاني انه جعل بطونهما الى وجه. وهما عند ابي داود اسنادين صحيحين لكل منهما وهذه ثلاث صفات الصفة الرابعة هو ان يجعل ظهورهما الى وجهه وبطونهما الى القبلة هكذا بطونهما الى القبلة وظهورهما الى وجه. هذا ورد في حديث ايضا اسناده صحيح عند الجوزجان - 00:07:02
رؤية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه عليه الصلاة والسلام اشار بظهر كفيه الى وجهه وجعل بطونهما الى القبلة وهذا موضع راب والموضع الخامس الذي جاء في اه في حديث انس المبالغة حتى رأيت بياض ابطه - 00:07:33
هذا يحتمل انه موافق للحديث الذي جاء فيه وجعل ظهورهما الى السماء وان المراد بذلك بالغ رفع يديه عليه الصلاة والسلام حتى صارتا حيال رأسه فاشبه ان تكون الى السماء يعني ان تكون ظهورهم الى السماء وبطونهم المبالغ وهذا هو الذي جاء في حديث ابن عباس عند ابي داوود بسند - 00:07:56
ان ان الاستغفار ان تشير باصبعك والدعاء ان تجعل بطونهم لوجهك والابتهاد ان تجعل ظهورهما الى السماء وجاء وصفة خامسة عند الطبراني من رواية عامر ابن خارجة ابن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه عن جده ان - 00:08:29
انهم شكوا الى النبي عليه الصلاة والسلام الجدب. فقال جثوا على الركب. فجثا النبي عليه الصلاة والسلام ركبتيه واشار باصبعه واشار باصبعه وهذا في سنده ضعف والاشارة بالاصبع ثبتت في غير الاستسقاء. في غير الاستسقاء. ثبتت في الخطبة. يوم الجمعة كما في حديث عمر ابن - 00:08:50
صحيح مسلم انه لما رأى بشرة بن مروان يرفع اليه قال قبح الله هاتين اليدين ما كان الرسول صلى الله عليه وسلم يزيد على هذا واشار باصبعه وجاء الاشارة بالاصبع في موضع داني وهذا محل اتفاق وهو في التشهد - 00:09:17
قصدي الاشارة بهما اما تحريكهما فهو موضع خلاف. الاشارة بهما ثبت في الاخبار الصحيحة من حديث ابن عمر ومن حديث وائل ابن حجر عنه عليه الصلاة والسلام وجاءت ايضا الاشارة بالاصبع في خطبته يوم عرفة. وانه جعل يرفع اصبعه الى السماء ويمكثها الى الناس ويقول - 00:09:37
اللهم ان بلغت اللهم فاشهد يشهد الناس. ثم يقول اللهم فاشهد يعني على شهادتهم على تبليغه. ما امره الله الله سبحانه وتعالى به عليه الصلاة والسلام. هذه هي المواضع التي وردت او هذه الصفات والهيئات التي وردت في هذا اه في - 00:10:03
رفع اليدين واكثرها في الاستسقاء. اكثرها في الاستسقاء. تقدم ان في غير الاستسقاء ثبت في مواظع منها في قنوت النوازل ومنها في القنوت الوتر قنوت الوتر وهذا ورد في حديث صحيح نفس القنوت ثابت لا اشكال فيه لا - 00:10:23
لكن رفع اليدين ثبت في حديث عند احمد والبيهقي في رفع اليدين. قال فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه. وهذا وهذا هو فرفع

يديه حتى رأيت بياض ابطيه وهذا يحتمل انه صفة اخرى غير الصفة المنقولة انه رفع يديه انه اشار بظهر بظهر كفيه الى السماء. وهذه الصفة - 00:10:43

انه بالغ عليه الصلاة والسلام في رفعهما اه كانت ظهورهما الى السماء وبطونهما الى الارظ قال العلماء ان تحويل اليد مثل او يفهم من كلام اهل العلم ان تحويل ان تحويل الرداء لاجل - 00:11:09

ان يتحول القحط وجاء في مرسل ابي جعفر ومرسل ضعيف تحول ليتحول القحط كذلك ايضا يكون هذا في الدعاء بمعنى انه اذا سأل حال الجذب ان يقلب يديه يرجو ان - 00:11:29

تحول القحط الى الخصب والسعة لتحويله وجاء هذا التفصيل لحديث عند احمد ولد خلاد ابن السائب طريق ابن لهيعة انه عليه الصلاة والسلام كان اذا دعا وسأل جعل بطون كفيه الى - 00:11:49

واذا استجار جعل ظهورهما الى السماء جعل ظهور السماء السماء هذا التفصيل في هذا الخبر جاء وان كان سنده ضعيف لكن مفهوم من الاخبار المتقدمة. فاستسقى ولقد رفع يديه وما - 00:12:09

ما يرى في السماء سحابة المعنى انه عليه الصلاة استجيب له في الحال. فجاءت سحابة مثل الترس قطعة سحاب صغيرة ثم ثم امتدت فاطبقت على السماء قال انس كما في الصحيح ما بيننا وبين سمع من دار يعني كانوا - 00:12:29

يرون ما بينهم وبين سلع الجبل جبل عن شمال آآ جبل شمال المدينة هذه حتى غطت سمن دينه امطرت والنبي عليه الصلاة والسلام يخطب وفي الحال كما انه لما سأل الله سبحانه وتعالى ان يرفعها لكن لا يرفع اللهم حوالي علينا - 00:12:53

يعني المعنى انه ارتفع المطر للمدينة وصار يمطر ما حول المدينة وسال وادي قناة شهرا كاملا ولم يأت احد من خارج الا حدث بجود. يعني من اثر السير والمطر في وجود المياه وحصول الخير. قال فما قضينا الصلاة - 00:13:23

نعم ولقد رفع يديه وما يرى في السماء سحابة في لفظ في البخاري قزعة وينقطع من السحاب. فما قضينا الصلاة حتى ان قريب الدار الشاب لا يهمه الرجوع الى اهله. هذا اللفظ عند احمد رحمه الله وعند البخاري فخرجنا نخوض في الطين. يعني انه - 00:13:51

عليهم شق عليهم وجاء عند مسلم حتى ان الرجل تهمه نفسه يهتم لوصوله الى بيته قال فلما كان الجمعة التي تليها قالوا يا رسول الله تهدمت البيوت واحتسب واحتبس واحتبس الركبان. يعني - 00:14:11

من اه المطر وانه لم ينكره السيء لوجود المياه في الطرقات فانقطعت السبل. وهذا يبين ظعف ابن ادم وليتبسم عليه الصلاة والسلام من سرعة مللة ابن ادم. ما عندهم سألوا قبل ذلك - 00:14:32

اه فرحوا بذلك لكن كما كما اخبر انس رضي الله من سرعة مالالة ابن ادم وقال اللهم حوالين علينا لم يسأل ان يرفعها بل سأل ان يكون المطر في الاماكن التي لا يحصل فيها ظرر حوالينا ولا - 00:14:52

على منابت الشجر ومحلات التي تكون مجمعا للمياه ونحو ذلك اه ارتفعت حتى صارت المدينة في مثل الجوبة. وفي لفظ في مثل الاكليل. يعني يرون السحابة كانها عصابة كانها عمامة على الرأس. معنى انها صارت مثل جوبه شيء لا يجاب شق. وصارت وصاروا - 00:15:12

السماء ولم يروا السماء سبتا كاملا من الجمعة الى الجمعة الثانية. فتكشطت عن المدينة اي تقلعت عن المدينة. واضح كما تقدم متفق عليه واسناده على شرطهما. وجاء ايضا في رواية ايوب بن سليمان عند البخاري معلقا مجزوما به انه عليه الصلاة والسلام رفع يديه ورفع الناس ايديه - 00:15:42

يوم رفع الناس ايديهم اما رفع اليدين هذا ثابت في الصحيح انما رفع الناس لايديهم هذا كما تقدم عند البخاري معلم به وجاء عند احمد ايضا لانه لما حول رداء تحول الناس معه تحويله لرداء الثعلب - 00:16:12

صحيح لكن تحول الناس معه جاء في هذه الرواية. ثم لو لم يثبت في رواية فهو القدوة والاسوة عليه الصلاة والسلام جاءت هذه الرواية تبين الناس تحولوا ما عليه الصلاة والسلام لما حول رداءه هذا في الصحيحين من حديث عبد الله - 00:16:32

ابن زيد والحديث فيه فوائد كثيرة منها مشروعية الاستسقاء عند وجود سببه وسببه عند حصول الجذب هل يشترط ان يكون

الجذب لاهل البلد؟ او لا بأس؟ يعني هنا سؤال يعني هنا سؤال هل يقال انه لا بد ان يكون - 00:16:52
المستسقون مجذبين او لو استسقوا لغيرهم وان كانوا مخصبين. فلا بأس وش نقول واضح السؤال لا تشكو لغيرهم نعم يستسقون وش وجه الدلالة المدينة ما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وهذا الاعرابي الذي جاء في خارج المدينة نعم سأله - 00:17:15
نعم هو هذا صحيح احسنت. يعني هذا الظاهر انه جاء من خارج المدينة. واخبر عن الحال خارج المدينة. فسأل عليه الصلاة والسلام. ثم النبي عليه الصلاة والسلام لم يسأل يعني يعني لم يسأل عنه وعن حاله المقصود بمجرد ان سأله الاستسقاء - 00:17:50
استسقى عليه الصلاة والسلام. ولهذا لا بأس ان يستسقي الحديث انه يشرع. حينما يطلب من الامام نعم. والمطر كله السحابة توسطت المدينة لا ليش؟ هم هم يتكلمون عن السحاب التي يرونها - 00:18:14
يعني هم يرون السحابة حول المدينة. ولهذا لما ان النبي آآ لما انه عليه الصلاة والسلام سئل آآ وقيل له تقطعت السبل وتهدمت البيوت دعت فتكشطت السحابة عن المدينة وما غيرها يمطر. الصحابة ممتدة - 00:18:38
ولهذا في نفس الخبر في البخاري ولم يأتي احد من خلل الا حدث بجود يعني ان المطر المدينة وغير المدينة. نعم مثلا ايه لكن في المنطقة الجنوبية مثلا كان المطر منهم فهل لاهل الجنوب مثلا - 00:18:58
هو هو نفس يعني لا يا اخوانا مثل ما تقدم ان ان المعنى لمن كان مخصبا ان يستسقي ان يستسقي لان هذا من باب لعين الخير ومن باب الاحسان بالدعوة ودعوة المسلم لاخيه - 00:19:26
هذا لو استسقوا لاخوانهم. لا يشترط ان يطلبوا ذلك. لا يشترط. فلو علموا ان اخوانهم اه انهم مذنبون انهم مجذبون فاستسقوا لهم بلا علمهم ربما يكون ابلغ. دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة - 00:19:46
عند رأس ملك يقول امين ولك بمثل ولك بمثل. فهذا يعني حينما يستسقي المسلم اه حينما هالبلد لاخوانهم فانه في الحقيقة يستسقون لانفسهم بل ربما يكون ابلغ ابلغ اه حينما كانت دعوته لاخيه فكأنه صبروا على الشدة - 00:20:06
تحملوا الشدة خاصة اذا كانوا هم مجدبين. ثم استسقوا لاخوانهم المجدبين. ولو لم يسألهم اخوانهم او لو لم يكن اخوانهم مجرمين لم يستسقوا. فانهم يعني تحملوا الشدة ما يحصل من الجذب مع حسن ظنه بالله عز وجل لكن دعوا حينما رأوا - 00:20:36
اخوانهم مجدبين. وهذا ابلغ في حصول الخير لهم. ابلغ في حصون الخير لهم. ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام لم يستسقي ابتداء وهذا قد يكون فيه حجة على انه فرق بين طلب الدعوة الخاصة وبين طلب الدعوة العامة - 00:21:06
الدعوة الخاصة وطلب الدعوة العامة. طلب الدعوة العامة مشروعة لان مصالحها عظيمة. اما طلب الدعوة المسلمة خلاف فيه خلاف آآ اما الدعوة العامة فان مصلحتها ظاهرة تدعو لاخوانك المسلمين اه بمثل هذا. نعم - 00:21:26
كيف اذا؟ نعم نعم. هذه المسألة فيها المذهب يقولون فان اغيثوا شكروا الله ولم يستغيثوا. حصل المقصود. لكن هذا ينظر ان كانت الغيث والمطر حصل قبل خروجهم حصل قبل خروجهم فالامر كذلك لان حصل المقصود. وان كانوا خرجوا - 00:21:51
ولما ارادوا الصلاة نزل فالاظهر والله انهم يصلون ويسألونه المزيد من فضله - 00:22:37